فبعث الى المطعم ابن عدي فاجابه فدخل صلى الله عليه وسلم فبات
عنده فلما اصبح تسلح المطعم هو وبنوه وهم ستة او سبعة فقالوا
له صلى الله عليه وسلم طف واحتبوا بحمائل سيوفهم بالمطاف فقال
ابو سفيان للمطعم اجير ام تابع فقال بل مجير فقال اذا لا نخفر
قد اجرنا من اجرت فقضى صلى الله عليه وسلم طوافه وانصرفوا
معه الى منزله ذكر ابن اسحق هذه القصة مبسوطة واوردها
الفاكهي باسناد حسن مرسل لكن فيه انه امر اربعة من اولاده
فلبسوا السلاح وقام كل واحد عند ركن من الكعبة فقالت له
قريش انت الرجل الذي لا تخفر ذمتك وعلى الجمع
بات الاربعة عند الاركان والمطعم وباقيهم في المطاف قال
في النور ومن جواب سهيل والاخنس نظر [illegible]
مما يجيب لما سالهما النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]
هو جد سهيل وكعب اخوان ولدا لؤي انتهى قيل ولذا قال الذي
صلى الله عليه وسلم في اسارى بدر لو كان المطعم بن عدي
حيا ثم كلمني في هؤلاء النتنى لتركتهم له وقيل لقيامه في نقض
الصحيفة ولا مانع من كليهما وسماهم نتنى لكفرهم كما في النهاية وغيرها
وقول المصنف المراد قتلى بدر الذين صاروا جيفا يرده
قول الحديث في اسارى بدر وهذا من شيمه صلى الله عليه
وسلم الكرام ثمه تذكر وقت النصر والظفر للمطعم هذا الجميل
ولم يذكر قوله صبح الاسرا اهل ابرا كان قبل اليوم انما هو يشهد
انك كاذب وقد قال واصفه لا يجزي بالسيئة السيئة ولكن
يعفو ويصفح ولمكافات المطعم قبل وفيه يقول رثاه حسان
ابن ثابت كما سياتي ذكره ان شا الله فيما مر ونعما ولا ضير فيه لان
الرثا تعداد المحاسن بعد الموت ولا ريب ان فعله مع المصطفى
من اجلها فلا مانع منه ومن ذكر كرم اصله وشرف عنصره هذا وذكر
ابن الجوزي في دخوله صلى الله عليه وسلم في جوار كافر وتركه
في المواسم مع تعرضه حتى يبلغ رسالة ربه حكمتين احدهما
اختبار المبتلى ابمعاملته سامله من يحتمر ليسكن قلبه
الى الرضى بالبلا فيؤدي القلب ما كلف به من ذلك والثانية
ان بث الشبهة في خلال الحجج لثبات المجتهد في دفع الشبه انتهى

وقت الاسرا

ولما كان في شهر ربيع الاول او الاخر او رجب او رمضان او
شوال اتى الخامسة اسرى بروحه وجسده يقظة لا مناما
مرة واحدة في ليلة واحدة عند جمهور المحدثين والفقها
والمتكلمين وتواردت عليه ظواهر الاخبار الصحيحة ولا

يشهي

يشهي العدول عنه وقيل وقع الاسرا والمعراج في مرتين مناما
ويقظة وقيل الاسرا في ليلة والمعراج في ليلة وقيل الاسرا
يقظة والمعراج مناما وقيل الخلاف في انه يقظة او منام
خاص بالمعراج لا الاسرا وقيل الاسرا مرتين يقظة الاولى
بلا معراج والثانية به من المسجد الحرام عند البيت في الحطيم
او الحجر وفي رواية فرج سقف بيتي وفي اخرى انه اسرى
به من شعب ابي طالب وفي اخرى من بيت ام هانى وهو
عند شعب ابي طالب فقوله سقف بيتي واضافه اليه لانه
كان يسكنه فنزل منه الملك فاخرجه منه حتى الى المسجد
وبه اثر النعاس ثم اخرجه الى باب المسجد فاركبه البراق
الى المسجد الاقصى وصرحت السنة بانه دخله واليه اشار
بقوله ثم عرج به من المسجد الاقصى الى فوق سبع سموات
الى حيث شا العلي الاعلا ورأى ربه بعيني راسه على
ما رجحه جمع ونفتها عايشة وابن مسعود ورجح في المفهم
القول بالوقف وعزاه لجماعة من المحققين وقول عايشة لم
تفقد جسده انما احتج به من قال ان الاسرا كان مناما لما
سياتي بسط ذلك للمصنف في مقصده واوحى اليه ما اوحى
ابهم للتعظيم فلا يطلع عليه بل يتعبد بالايمان به او الم يجدك
يتيما فاويتك الى اخره او الجنة حرام على الانبيا حتى تدخلها
وعلى الامم حتى تدخلها امتك او تخصيصه بالكوثر والصلاة
الخمس اقوال وفرض عليه الصلاة ثم انصرف من ليلته الى
مكة فاخبر بذلك الناس فمؤمنهم وكافرهم تصديقه الصديق
قيل فلقب بذلك يومئذ وكل من امن بالله تعالى ايمانا قويا
لا تعرض له الشكوك والاوهام فلا ينافي انه ارتد كثير
استبعادا للخبر وكذب به الكفار وزادوا عليه عتوا واستو صفوه
مسجد بيت المقدس فسالوه عن اشيا لم يثبتها قال صلى
الله عليه وسلم فكربت كربا شديدا لم اكرب مثله قط ومن
جملة الاشيا كم باب للمسجد من باب قال ولم اكن عددتها فمثله
الله له وعن ابن مسعود فجلى الى بيت المقدس وطفقت
اخبرهم عن اياته قال الحافظ يحتمل ان المراد مثل قريبا منه
كما قيل في حديث اريت الجنة والنار وفي البخاري فجلى
الله لي بيت المقدس اي كشف الحجب بيني وبينه حتى
رايته ويحتمل انه حمل حتى وضع حيث يراه ثم اعيد ففي حديث
ابن عباس عند احمد والبزار فجي بالمسجد وانا انظر اليه
حتى وضع عند دار عقيل فنعته وانا انظر اليه وهذا ابلغ في
المعجزة ولا استحالة فيه فقد احضر عرش بلقيس في طرفة عين